

جامعة زيان عاشور بالجلفة

مخبر إستراتيجية الوقاية ومكافحة المخدرات في الجزائر

الملتقى الوطني حول: العملية التعليمية العلمية في ظل المقاربة بالكفاءات

التجربة الماليزية كأحد التجارب الرائدة في مجال الإصلاح التربوي، وأفاق الاستفادة منها في الجزائر

قندوز علي - التخصص: سياسات مقارنة

باحث - دكتوراه -

مخبر التنمية، الديمقراطية وحقوق الإنسان في الجزائر - جامعة زيان عاشور بالجلفة -

إشراف الأستاذ: بن داود براهيم

الملخص بالعربية:

إن تطوير الإدارة التربوية أصبح حتمية أولى على جدول أولويات المجتمع الإنمائية، فقد شهدت دول العالم متغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية جعلتها تتبنى منهجاً إصلاحياً من أجل التكيف مع التطورات المتسارعة في المجال. و تمثل التجربة الماليزية في الإصلاح التربوي نموذجاً متميزاً للمجتمعات النامية كالمجتمع العربي والجزائري على وجه التحديد، بسبب انجازاتها المتسارعة والتي يتوقع أن تنتقل ماليزيا من خلالها إلى مصاف الدول المتقدمة وفقا لما عرف برؤية " ماليزيا رؤية 2020، وتهدف هاته الدراسة إلى رصد واقع الإصلاح التربوي في ماليزيا، وأفاق الاستفادة منها في الجزائر

الكلمات المفتاحية:

التجربة الماليزية، الإدارة التربوية، الإصلاح التربوي، التجربة الجزائرية

English Abstract

The development of educational administration has become a primary imperative on the agenda of the priorities of the development community. The countries of the world have witnessed political, economic and social changes that have made them adopt a reform approach to adapt to the rapid developments in the field. The Malaysian experience in educational reform represents a distinctive model for developing societies such as the Arab and Algerian communities in particular, because of their rapid achievements, in which Malaysia is expected to move to the ranks of the developed countries in accordance with the vision of "Malaysia Vision 2020" Malaysia, and the prospects of benefiting from them in Algeria

Key words:

أ - مقدمة:

تمثل التجربة الماليزية في مجال الإصلاح التربوي تجربة مميزة وجديرة بالبحث والتأمل ، ليس فقط بسبب نجاحها بامتياز في عملية التنمية والنهضة، وبالتالي بلوغها مرتبة متقدمة بين الأمم الصاعدة، وإنما أيضا بسبب براعتها في التعامل مع كل المعضلات والتحديات التي واجهتها خاصة في مجال النهوض بالقطاع التربوي، هذا الأخير الذي يتوقف نجاحه على إحداث إصلاحات جذرية تعتمد بالأساس على تبني استراتيجيات وطرائق فعالة في التدريس والسعي الفعال لتحسين بيئة التدريس من خلال توفير مختلف الميكانيزمات لإنجاح ، وذلك بضبط وتكييف مخرجات التعليم مع البيئة سواء الداخلية أو الخارجية، هاته الأخيرة التي تستدعي التنافسية مما يفرض حتمية التوجه نحو الاستفادة من التجارب الرائدة في المجال للنهوض بالقطاع التربوي في الجزائر

انطلاقا من هذا يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما هي مجمل الإصلاحات التي تبنتها الإدارة الماليزية من أجل النهوض بالقطاع التربوي؟ وإلى أي مدى يمكن للجزائر الاستفادة من التجربة في المجال؟

- الأهمية والأهداف:

تكمن أهمية هاته المداخلة في تناولها لموضوع جدير بالبحث والتأمل هو الإصلاح التربوي، من خلال رصد لواقع الإصلاح التربوي في ماليزية وأفاق الاستفادة منها بالجزائر

- منهج الدراسة:

سيغلب على هاته الدراسة المنهج الوصفي، والوصفي التحليلي، من خلال إعطاء جملة من المعطيات النظرية والإحصائية التي تمكن التنبؤ بمتغيرات الدراسة للوصول إلى النتائج ووضع التوصيات والاقتراحات بهدف الاستفادة من التجربة الماليزية في النهوض بالقطاع التربوي بالجزائر

- مفاهيم الدراسة:

- النظام التربوي: مجموعة مترابطة من القواعد والتنظيمات والإجراءات التي تنتهجها دولة ما لتوجيه

أمر التعليم وتسيير شؤونها سعياً إلى الارتقاء بالقيم والمبادئ العامة للأمة بما يتماشى مع السياسات التربوية لتعكس الفلسفة بمختلف أشكالها: الفكرية، والاجتماعية، والسياسية في الدولة¹

- الإدارة التربوية: هي مجموعة عمليات تخطيط وتوجيه وضبط وتنفيذ وتقييم الأعمال والمسائل التي

تتعلق بشؤون المؤسسات التعليمية والمدرسية باستخدام أحسن الطرق²

- الإصلاح التربوي: هو مشروع لتغيير وتطوير النظام التربوي من خلال إدخال جملة من الإجراءات

والسياسات تمشياً من الأهداف العامة للدولة واستجابة للمتغيرات السياسية والاقتصادية...

لمناقشة الإشكالية تم تصميم الخطة التالية:

المحور الأول: نظرة عامة حول واقع النظام التربوي في ماليزيا:

أ- مقدمة

1- إدارة نظام التعليم في ماليزيا

2- مراحل النظام التعليمي في ماليزيا

3- مرتكزات إصلاح القطاع التربوي في ماليزيا

المحور الثاني: أهم الإصلاحات المعتمدة للنهوض بالقطاع التربوي في ماليزيا بين الإحصائيات والتطلعات

1- المدرسة الذكية جوهر إصلاح الإدارة التربوية في ماليزيا:

❖ المبادئ التي تقوم عليها المدرسة الذكية

2- الإحصاءات والتطلعات المراد الوصول إليها للنهوض بالقطاع التربوي

المحور الثالث: أهم العوامل التي ساعدت على نجاح التجربة الماليزية في مجال الإصلاح التربوي، وأفاق الاستفادة منها في الجزائر:

1- أهم العوامل التي ساعدت على نجاح التجربة الماليزية في مجال الإصلاح التربوي

2- آفاق الاستفادة من التجربة الماليزية في مجال الإصلاح التربوي في الجزائر

ب- الخاتمة، النتائج والتوصيات

• عرض وتحليل محاور المداخلة:

المحور الأول: نظرة عامة حول واقع النظام التربوي في ماليزيا

1- إدارة نظام التعليم في ماليزيا

يهدف التعليم في ماليزيا بشكل عام إلى إعداد المواطنين بصورة أكثر ديناميكية وإنتاجية وإنسانية لمواجهة تحديات العصر، كما يهدف إلى إعداد الأفراد عقلياً وجسدياً اعداداً قائماً على الإيمان بالله وطاقته، وتحرص مناهج التعليم على تزويد الطلاب بالمعارف والمهارات ليتحملوا المسؤولية والقدرة على المساهمة في عملية التنمية الوطنية لتحقيق وضع صناعي جديد، ولتحقيق وحدة الأسرة والمجتمع والوطن

إن إدارة التعليم في ماليزيا مركزية قومية، تتم على أربعة مستويات هرمية هي:

1) المستوى الفيدرالي المركزي:

تعد وزارة التربية هي المسؤولة عن ترجمة السياسة التعليمية إلى خطط وبرامج ومشروعات تربوية وفقاً للطموحات والأهداف القومية، وتضع الوزارة أيضاً الإرشادات لتنفيذ برامج التعليم، ويرأس الوزارة وزير للتربية يعاونه اثنان من الوكلاء، إلى جانب المدير العام للتعليم المسؤول عن الأمور الإدارية بالوزارة، وتتبع الوزارة نظام اللجان في إجراءاتها لاتخاذ القرارات³

2) مستوى الولاية:

توجد في ماليزيا 14 ولاية، في كل منها إدارة للتعليم يرأسها مسؤول مكلف بتنفيذ البرامج التعليمية والمشاريع التربوية وكذلك السهر على إدارة المدارس بالولاية (الموظفون، المالية، تطوير المباني...) كما تتولى هذه الإدارة مهمة إعداد خطط لتطوير التعليم بالولاية وتزويد الوزارة بتغذية راجعة دائمة حول السير التربوي بالولاية.

3) المستوى المحلي (مكاتب التعليم في المقاطعة/المنطقة):

توجد في كل مقاطعة مكاتب محلية تشكل حلقة وصل بين المدرسة وبين الإدارة التعليمية على مستوى الولاية. هذه المكاتب تساعد على تطبيق البرامج والمشاريع التعليمية في المدارس.⁴

2- مراحل النظام التعليمي في ماليزيا:

❖ التعليم الابتدائي

يركز التعليم الابتدائي على تعليم التلاميذ القراءة والكتابة والعلوم، وأن مرحلة التعليم الابتدائي تبدأ في سن السادسة من العمر⁵

يمتد التعليم الابتدائي في ماليزيا لمدة ست سنوات ولكن يلاحظ أنه يمكن إكمال هذه المرحلة من 5 سنوات إلى 7 سنوات ويلتحق بهذا التعليم الأطفال في سن السادسة، والتعليم في المرحلة الابتدائية في ماليزيا مجاني ولكنه ليس إلزاميًا.

يهدف التعليم الابتدائي إلى ضمان التنمية الشاملة والمتوازنة والمتكاملة لقدرات الطفل والتي تتضمن الجوانب العقلية والروحية والانفعالية والبدنية، ولذلك يسعى التعليم الابتدائي إلى تمكين الأطفال مما يلي:

(4) - إجادة اللغة الماليزية باعتبارها اللغة الوطنية واللغة الرسمية للبلاد.

(5) - إجادة المهارات الأساسية للغة وهي الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة.

(6) - إجادة المهارات الحسابية واستخدامها في حياتهم اليومية.

(7) - إجادة المهارات الدراسية.

(8) - تعلم اللغة الإنجليزية كلغة ثانية.

(9) - الحساسية نحو البيئة والاهتمام بها.

(10) - إجادة المهارات العلمية والتقنية.

(11) - الاهتمام بالأنشطة الثقافية والترفيهية المتوافقة مع الثقافة الوطنية.

(12) - العناية بصحة الفرد ولياقته البدنية.

(13) - اكتساب مهارات تلاوة وحفظ وفهم آيات القرآن الكريم.

(14) - التأكيد على أسس العقيدة والإيمان بالله وأداء العبادات.

(15) - تدعيم القيم الوطنية.

(16) - تنمية المواهب وتشجيع الإبداع.

(17) - حسن الخلق والتحلي بالقيم النبيلة.

وهناك نوعان من المدارس الابتدائية الماليزية؛ الأولى وتقدم للطلاب الماليزيين، وتكون لغة الدراسة بها اللغة الماليزية، والنوع الآخر من المدارس مدارس تقدم للطلاب الصينيين والتاميل، حيث يتم التدريس فيها بلغاتهم الأصلية مع اعتبار اللغة الماليزية مادة إجبارية أيضًا، وتدرس اللغة الإنجليزية في جميع المدارس كلغة ثانية وينتقل التلاميذ آليًا بين صفوف تلك المرحلة من الصف الأول حتى الصف السادس مع إجراء عملية التقييم المدرسي بشكل دائم.

ورغم أن مدة الدراسة بالمرحلة الابتدائية ست سنوات من الناحية الرسمية يستطيع بعض الطلاب أن يكملوا دراستهم في خمس سنوات فقط كما يمكن لبعض الطلاب الآخرين أن يستمر بقاؤهم بتلك المدرسة إلى سبع سنوات، وعند إتمام الدراسة بالمرحلة الابتدائية يتقدم التلاميذ إلى امتحان عام يسمى الامتحان التحصيلي للمدرسة الابتدائية، ومعدل التسرب في المرحلة الابتدائية لا يكاد ذكر حيث يصل

إلى 0.6%. - أنظر الملحقين رقم 01-02

وقد أدى تعميم التعليم الابتدائي لجميع أطفال ماليزيا إلى زيادة الضغوط على المدارس القائمة بالفعل مما أجبر وزارة التعليم في ماليزيا إلى جعل الدراسة تتم على فترتين فترة صباحية وفترة مسائية، وقد وصلت نسبة المدارس التي بها فترتان إلى 16.5% في عام 1996، ويبلغ متوسط الكثافة الطلابية في الفصل في المدرسة الابتدائية 32.8 تلميذاً ونسبة المعلم إلى التلاميذ هي معلم واحد لكل عشرين تلميذاً.

وبالنسبة لعملية التقويم في المرحلة الابتدائية هناك نوعان من التقويم:

- النوع الأول يعرف بامتحان تقييم المدرسة الابتدائية، ويركز هذا النوع من التقويم على الجوانب المعرفية مؤكداً على المهارات الأساسية في الكتابة والقراءة والحساب، والمواد التي يتم تقييمها هنا هي اللغة الماليزية والإنجليزية والعلوم والرياضيات، وبالإضافة إلى تلك المواد ينبغي على الطلاب الماليزيين أن يخضعوا لتقييم في التربية الدينية وتشكل النتيجة جزءاً من تقييمهم النهائي.

- ويعرف النوع الثاني من التقييم بتقييم المستوى الأول assessment one Level، وهذا التقييم اختبار استعدادي أو اختبار أهلية وهو يمكن وزارة التعليم من انتقاء تلاميذ الصف الثالث الذين يجيدون المعرفة والمهارات الأساسية والذين لديهم قدرة عالية على التعلم كي ينتقلوا مباشرة إلى الصف الخامس ويتم اختبار قدرات التلاميذ وإمكاناتهم في المهارات اللفظية والكمية والتفكيرية

وبالإضافة إلى هذين النوعين من التقويم هناك التقييم المدرسي ويتم تطبيقه خلال العام الدراسي وفي أثناء عملية التعليم والتعلم من أجل تقييم تقدم التلاميذ في الجوانب المعرفية والانفعالية والمهارية، ويتم هذا التقييم من خلال الملاحظة والأداء الشفهي والكتابي للتلاميذ.⁶

❖ التعليم الثانوي:

لا يوجد في ماليزيا ما يسمى بالتعليم المتوسط أو المرحلة المتوسطة إنما يوجد المرحلة الثانوية الأولية وهو ما يقابل المرحلة المتوسطة في الجزائر .

ويمتد مدة ثلاث سنوات (ولكنه يمتد أربع سنوات بالنسبة للتلاميذ الصينيين والتاميل) وذلك حيث يضاف إليهم عام حتى يساعدهم على اكتساب إتقان اللغة الماليزية حيث إنها لغة التدريس في المدارس الثانوية في مرحلة التعليم الثانوي المتوسط يقدم ما يسمى بـ مهارات الحياة المتكاملة وهدف ذلك الانسجام مع فلسفة التعليم القومية التي تركز على تنمية الفرد ثقافياً وروحياً وعاطفياً وجسدياً بشكل منسجم ومتوازن، بالإضافة إلى تشكيل المواطن الماليزي ذو الكفاءة والمعرفة الواسعة...

وعند إتمام برامج الدراسة لمدة ثلاث سنوات في المدرسة الإعدادية يتقدم الطلاب للامتحان النهائي الذي يؤهلهم إلى الالتحاق بالمدرسة الثانوية العليا والتي مدتها عامان، وتقدمها مجموعة من المدارس الأكاديمية

والتقنية والمهنية والدينية⁷ - أنظر الملحق رقم 03 -

❖ التعليم العالي :

يقدم التعليم العالي في ماليزيا فرصاً لمواصلة الدراسة الأكاديمية وزيادة المعرفة في أحد التخصصات، ويهدف إلى إعداد المتخصصين في المجالات المختلفة للوفاء باحتياجات الدولة من القوى العاملة المدربة، كما يمنح هذا النوع من التعليم التسهيلات اللازمة لانجاز البحوث والاستشارات للمجتمع، وتتضمن مؤسسات التعليم العالي ثلاث أنواع:

- الجامعات
- الكليات المتوسطة
- المؤسسات البوليتكنيكية

وتعد جامعة الملايا أول جامعة أنشأت للتعليم العالي في ماليزيا، ويوجد في الدولة حالياً 17 جامعة حكومية، و 22 جامعة خاصة بالإضافة إلى 349 كلية أهلية، وفروع لجامعات دولية مرموقة

ويطبق في الجامعات الماليزية نظام ضمان الجودة، وتحرص السلطات على إيجاد قنوات التعاون بين البحث العلمي في الجامعات والمصانع والمؤسسات الكبرى لتوفير الموارد المطلوبة لانجاز الأعمال البحثية التطبيقية⁸

جدول رقم: 01

- جدول يوضح عدد الجامعات و إجمالي عدد الطلاب في ماليزيا

التعليم العالي	
عدد الجامعات	39 - عامة + خاصة -
عدد الطلاب في الجامعات	632309
إجمالي عدد الطلاب في ماليزيا	6547472

المصدر: حمدي د خليل العياضي، التعليم في العالم الإسلامي، دراسة صادرة عن الموقع الإلكتروني: <http://hamde2002h.blogspot.com>، تم التصفح يوم: 02-08-2017، الساعة: 22:09.

3-مرتكزات إصلاح القطاع التربوي في ماليزيا:

لماليزيا تاريخها الطويل في الإصلاح التربوي، فقبل خطتها الإستراتيجية الإصلاحية الأخيرة (2020م)، كانت هناك إصلاحات عديدة في سياستها التعليمية وتشريعاتها التربوية، حيث صدرت عدة تقارير ومشاريع إصلاحية منذ أيام الاستعمار مثل مشروع شيسمن في المدة (1945-1949) وتقرير برنيس (1950)، وقانون وين - وو، وتقرير سنة (1954)، ثم تقرير رازق (1959) التي كانت توصياته أساساً لإصلاح تعليم البلاد. ويعد الإصلاح التربوي الأخير في النظام التعليمي الماليزي الذي تضمنته خطتها الأخيرة (2020م) أهم الإصلاحات التربوية على الإطلاق في القرن العشرين والذي تطلع إلى تكوين نظام تعليمي على مستوى عالمي يفي بمتطلبات وتطلعات الشعب الماليزي⁹

كما نصت أهداف سياسة التعليم على « توجيه التعليم الثانوي نحو الأهداف القومية، والعناية بتأسيس معاهد تدريب المعلمين والتدريب الصناعي، والتوافق مع التطورات التقنية والمعلوماتية وتوظيف التعليم الجامعي لخدمة الاقتصاد، والربط بين التعليم وأنشطة البحوث للانفتاح على النظم التعليمية المتطورة » وبالتالي شملت الإصلاحات المجالات الرئيسة المتعلقة بالعملية التعليمية مثل:

- ✓ إصلاح التشريعات التربوية: من خلال زيادة قدرة المؤسسات القائمة وإنشاء مؤسسات جديدة في المجالات التقنية والهندسية
- ✓ إقامة مجتمع تكنولوجي: من خلال نشر الحاسب الآلي في جميع المستويات من أجل ترقية المدارس المهنية حتى تصبح تقنية
- ✓ إثراء وتنويع المناهج التربوية: وذلك بإدخال منهج العلوم في المدارس الابتدائية، التأكيد على تدريس القيم من خلال المناهج المختلفة
- ✓ إصلاحات في التعليم العالي: من خلال إحداث الجودة في مناهج التدريس الجامعي..
- ✓ إصلاحات أخرى في إعداد المعلمين¹⁰

«...لم تغفل الحكومة الماليزية عن أهمية الجانب التعليمي والتدريبي فبجانب المشروعات العامة، تم تكريس برامج تعليمية وتدريبية واسعة النطاق ليشمل موظفي الخدمة المدنية، وأساتذة الجامعات.... هذه البرامج كان لها هدفين متوازيين هما: أولاً زيادة وتطوير القدرة على الأداء في مؤسسات الخدمة المدنية، ثانياً: زيادة عدد المؤهلين أو المدربين لتقديم الخدمة في المؤسسات الحكومية وفي سبيل ذلك قامت بإشراك العديد من الأجهزة في العملية مثل إدارة الخدمة المدنية الحكومات المحلية والجامعات....»¹¹

المحور الثاني: أهم الإصلاحات المعتمدة للنهوض بالقطاع التربوي في ماليزيا بين الإحصائيات والتطلعات

1- المدرسة الذكية جوهر إصلاح الإدارة التربوية في ماليزيا:

صمم مشروع المدارس الذكية Smart School Project من أجل تطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. ICT. الفلسفة التربوية لمشروع المدارس الذكية المزج الملائم لاستراتيجيات التعلم لضمان إتقان الكفاءات الأساسية والتنمية الشاملة. التعليم والتعلم في المدارس الذكية مؤسس على أربع موضوعات رئيسية: اللغة المالوية، اللغة الانجليزية، العلوم، والرياضيات. هذه الموضوعات صممت لتتلاءم مع القدرات والحاجات المختلفة للطلاب .

متوسط حجم الفصول وعدد التلاميذ لكل مدرس:

الأولويات التي وضعت في ماليزيا لتنمية الموارد البشرية، فرضت على الحكومة تخفيض متوسط حجم الفصل، وعدد التلاميذ لكل معلم، وزيادة متوسط حجم المدارس، والذي تحسن بشكل ملحوظ ما بين العام 1998 و 2003 على مستوى المدارس الابتدائية. فمتوسط حجم الفصل في المرحلة الابتدائية والثانوية في 2003 هو 31 و 33 على التوالي. ووصل متوسط حجم المدارس الابتدائية والثانوية - أي عدد الطلاب في كل مدرسة في 2003 هو 400 و 1047 على التوالي. أما متوسط عدد الطلاب لكل معلم فقد وصل في المرحلة الابتدائية والثانوية في 2003 إلى 17 و 16 على التوالي¹² .

ولأن الكمبيوتر واحدا من أهم المواد التكنولوجية التي يجب دراستها والاهتمام بها قامت الحكومة الماليزية عام 1996 بوضع خطة تنمية شاملة من أهم أهدافها إدخال الكمبيوتر والربط بشبكة الانترنت في كل مدرسة، بل ولكل فصل دراسي حيث بلغت نسبة المدارس المرتبطة بشبكة الانترنت عام 1999 ب 90 % من المدارس الماليزية

كذلك تم إنشاء العديد من المدارس الذكية التي تساعد الطلاب على دراسة التكنولوجيا واستيعاب التقنيات الحديثة من خلال مواد متخصصة في أنظمة التصنيع وشبكات الاتصال ونظم استخدام الطاقة النظيفة¹³

❖ **المبادئ التي تقوم عليها المدرسة الذكية:**

- تطوير مهارات وفكر الطلاب من خلال البحث عن المعلومات واستدعائها باستخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والانترنت في أي مجال أو مادة تعليمية
- إمكانية تقديم دراسات وأنشطة جديدة مثل تصميم مواقع الانترنت والجرافيك والبرمجة، وذلك بالنسبة لكافة مستويات التعليم
- إمكانية اتصال أولياء الأمور بالمدرسين والحصول على التقارير والدرجات والتقديرات وكذلك الشهادات، وذلك من خلال الانترنت أو من خلال أجهزة كمبيوتر في المدرسة يتم تخصيصها لهذا الغرض¹⁴

2- الإحصاءات، والتطلعات المراد الوصول إليها للنهوض بالقطاع التربوي:

تعترف ماليزيا بأهمية التعليم كأداة أساسية للتنمية الوطنية. ولذلك فقد كرست له القدر الأكبر من المخصصات الوطنية منذ استقلالها في عام 1816، واليوم ونظرا لتزايد أهمية التعليم والتدريب، فقد خصصت ماليزيا، بموجب الخطة التاسعة (9MP) (2006-2015) مبلغ قدره 40.3 مليار رينغيت ماليزي (نحو 21 من المائة من الميزانية السنوية) للإنفاق على تطوير التعليم والتدريب¹⁵ ([أنظر الملحق رقم 04 -](#))

وقد تعهدت السياسة التعليمية بتحقيق نسب الاستيعاب الكاملة في مرحلة التعليم الأساسي، من خلال استهداف الاستيعاب الكامل للذكور والإناث على حد سواء في المرحلة الابتدائية وتقديم التعليم الثانوي لكل الشباب والفتيات، فبينما كانت نسبة الاستيعاب في 1957 سنة الاستقلال 80%، نجد أن نسب الاستيعاب وصلت ومنذ بداية التسعينيات إلى أكثر من 98%، وقد وصلت نسبة المشاركة في التعليم الابتدائي إلى 98.49 في عام 2003 ([أنظر الملحق رقم 02](#))

كما عملت السياسة التعليمية على زيادة مشاركة الإناث في النظام التعليمي في جميع المراحل، حيث وصلت نسبة المشاركة في المرحلة الابتدائية في عام 2003 إلى 64.6% كما وصلت نسبة الإناث في المدارس الثانوية الأكاديمية والمدارس الفنية إلى 62.8%¹⁶

لقد حددت الدولة أولوياتها بدقة، فإذا نظرنا إلى إجمالي ما أنفقته الحكومة الماليزية على التعليم في عام 1996 على سبيل المثال نجده 2.9 مليار دولار، بنسبة 21.7% من إجمالي حجم الإنفاق الحكومي، وازداد هذا المبلغ إلى 3.7 مليار دولار عام 2000 بما يعادل نسبة 23.8 من إجمالي النفقات الحكومية

وكان إنفاق هذه المبالغ على بناء مدارس جديدة، وخاصة المدارس الفنية، ونشاء معامل للعلوم والكمبيوتر، ومنح قروض لمواصلة التعليم العالي داخل وخارج البلاد... بالإضافة إلى الدعم والتسهيلات الكبيرة التي تقدمها الدولة، فإن إلزامية التعليم أصبحت من الأمور التي لا جدال فيها، وأصبح القانون المالي يعاقب الآباء الذين لا يدرسون أبنائهم في المدارس

جدول رقم: 02

جدول يوضح عدد المدارس الثانوية العليا وعدد الطلاب والمعلمين والإجمالي في ماليزيا

المدارس	
1100	عدد المدارس الثانوية
912710	عدد طلاب الثانوي
71107	عدد معلمي الثانوي
6547472	إجمالي عدد الطلاب في ماليزيا

المصدر: حمدي د خليل العياضي، التعليم في العالم الإسلامي، مرجع سبق ذكره، - الموقع الالكتروني -

كل ذلك بجانب الحرص على الانفتاح، والاستفادة من النظم التعليمية المتطورة في الدول المتقدمة، وفي هذا السياق تم إنشاء أكثر من 400 معهد وكلية جامعية خاصة، تقدم دراسات وبرامج تؤامة مع جامعات في الخارج..¹⁷

ومن جهة أخرى تحتل ماليزيا المرتبة التاسعة من بين أفضل الأنظمة التعليمية العالمية تبعاً لاختيار منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، كما تم مؤخراً اختيار ماليزيا ضمن أفضل 26 دولة في العالم من حيث سياسة الانفتاح على التعليم العالي الدولي، من قبل المجلس البريطاني. وعلى الرغم من تحقيق جودة التعليم في ماليزيا، وتكاليف المعيشة المعقولة والثقافات المتنوعة إلا أن مبادرات الحكومة الماليزية متواصلة من أجل تحسين نوعية التعليم العالي في هذا البلد..¹⁸

المحور الثالث: أهم العوامل التي ساعدت على نجاح التجربة الماليزية في مجال الإصلاح التربوي، وأفاق الاستفادة منها في الجزائر

3- أهم العوامل التي ساعدت على نجاح التجربة الماليزية في مجال الإصلاح التربوي

يقول محاضر "محمد مهاتير" رئيس وزراء ماليزيا الأسبق: « إن تجربة النهضة في ماليزيا كانت عصبية نظراً لتعدد الأعراق داخل المجتمع الماليزي، ولكن رغم ذلك قرر الجميع أن يضع خلافاته جانبا ويهتم بنهضة ماليزيا..¹⁹

لقد توافرت مجموعة من العوامل التي أسهمت في نجاح التجربة الماليزية في مجال تطوير النظام التعليمي ، يمكن إبرازها كما يلي:

- المناخ السياسي لدولة ماليزيا إذا أن الظروف السياسية الملائمة للتنمية الاقتصادية ساعدت في إحداث نقلة نوعية في مجال تنمية وتطوير الإدارة بها، إضافة كونها لم تتعرض لانقلابات عسكرية والقادة السياسيون بها مؤمنون بالتغيير والإصلاح
- انتهجت ماليزيا إستراتيجية تعتمد على الذات بدرجة كبيرة من خلال الاعتماد السكان الأصليين الذين هم الأغلبية
- إهتمام ماليزيا بتحسين المؤشرات الاجتماعية لرأس المال البشري، من خلال تحسين الأحوال المعيشية والتعليمية والصحية للسكان²⁰
- الاهتمام بمسايرة التطورات التكنولوجية والتقنية والمعلوماتية
- الاهتمام بدعم الدورات التدريبية للكوادر
- الاستفادة من النماذج الرائدة في مجال تنمية الموارد البشرية²¹

الأفاق المستقبلية للاستفادة من التجربة الماليزية في مجال الإصلاح التربوي بالجزائر:

رغم الاختلاف الملحوظ في التجريبتين الماليزية والجزائرية في مجال إصلاح الإدارة التربوية، نظراً للخصوصية المحلية لكل دولة، إلا أننا وعلى غرار مجموعة من دول العالم التي استفادة من التجربة الماليزية الرائدة في المجال، بإمكان الجزائر كذلك تفعيل النموذج الماليزي في المجال

إن الإدارة التربوية الناجحة هي التي تسعى باستمرار إلى النمو والنجاح بتركيز اهتمامها على تخطيط وتنمية الموارد البشرية فيها. وأن تنتظر إلى المستقبل وترى احتمالاته باعتبار أن المؤسسات أصبحت تعمل اليوم في نظام ديناميكي، حيث التغيير فيه هو القاعدة وليس الاستثناء²²

وانطلاقاً من ذلك يمكن الاستفادة من التجربة الماليزية في مجال إصلاح الإدارة التربوية في الجزائر وذلك من خلال:

- السعي إلى الاستغلال المكثف للقدرات الذاتية والاعتماد على المناهج الحديثة والاستفادة من الموارد المحدودة والطاقات المتاحة إلى أقصى حد ممكن
 - إعطاء أهمية قصوى للتنمية البشرية
 - الاهتمام بمسايرة التطورات التكنولوجية والتقنية والمعلوماتية²³
- "... إن مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي وزيادة أعباء الإدارة التربوية في توفير المستلزمات والحاجات الأساسية للمواطن المحلي تستوجب إدخال الاتجاهات الحديثة لتطوير الإدارة التربوية المتمثلة... ويمكن تلخيصها في العناصر التالية:"
- تبني تقنية الحكومة الالكترونية
 - التحول نحو الشراكة مع القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني في إطار تجسيد الشراكة والمشاركة المجتمعية
 - تطبيق نموذج قياس وتقييم الأداء للمؤسسات التربوية للوصول إلى النتائج المرجوة²⁴

✚ الخاتمة، النتائج والتوصيات:

✕ الخاتمة:

من خلال سبق وكإجابة عن الإشكالية المطروحة أنفا نستطيع القول بأن إصلاح الإدارة التربوية يتطلب تبني اصطلاحات جذرية من خلال الاستفادة من التجارب الرائدة في المجال ومن ذلك التجربة الماليزية الجديرة بالبحث والتأمل كونها استطاعت بلوغ مستويات جد متقدمة في المجال، بجانب الحرص على الانفتاح، والاستفادة من النظم التعليمية المتطورة في الدول المتقدمة من خلال القيام بدراسات وبرامج توأمة مع جامعات ومدارس أخرى في الخارج، ومن ذلك تحليل محاور المداخلة تم التوصل إلى النتائج:

✕ نتائج الدراسة:

- إن التجربة الماليزية جديرة بالبحث والتأمل نظرا للمكتسبات المحققة في مجال الإصلاح التربوي
- رغم الاختلاف الملحوظ بين التجريبتين الجزائرية والماليزية في مجال الإصلاح التربوي إلى أنه يمكن الاستفادة من التجربة في المجال

- من أجل مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي وزيادة أعباء الإدارة التربوية في توفير المستلزمات والحاجات الأساسية للمواطن المحلي تستوجب إدخال الاتجاهات الحديثة لتطوير الإدارة التربوية
- من خلال تحليل التجربة الماليزية تم التوصل إلى أن نجاح التجربة في المجال كان نتيجة حتمية ومباشرة للسعي إلى الاستغلال المكثف للقدرات الذاتية والاعتماد على المناهج الحديثة والاستفادة من الموارد المحدودة والطاقات المتاحة، وكذا من خلال إعطاء أهمية قصوى للعامل البشري و الاهتمام بمسايرة التطورات التكنولوجية والتقنية والمعلوماتية...

✘ التوصيات :

- ضرورة تصميم برامج ومناهج ترتبط بالبيئة التعليمية العالمية وعلاقتها بالتقنيات الحديثة ونظم المعلومات (مثال: الألياف الضوئية الرقمية Digital optic Fiber)
- تدعيم قاعدة ممتدة لشبكة المعلومات في المؤسسات الجامعية وإمدادها بمراد المعرفة والبيئة التحتية الأساسية اللازمة.
- تدعم الدولة لجهود الأبحاث العلمية في الجامعات (مثال: مؤسسة تطوير التقنية الماليزية) .
- إثراء وتنويع المناهج التربوية: وذلك بإدخال منهج العلوم في المدارس الابتدائية، التأكيد على تدريس القيم من خلال المناهج المختلفة
- ضرورة إدخال إصلاحات جذرية في التعليم العالي: من خلال إحداث الجودة في مناهج التدريس الجامعي
- العمل على اتصال أولياء الأمور بالمدرسين والحصول على التقارير والدرجات والتقييمات وكذلك الشهادات، وذلك من خلال الانترنت أو من خلال توفير أجهزة كمبيوتر في المدرسة يتم تخصيصها لهذا الغرض
- ضرورة تطبيق نموذج قياس وتقييم الأداء للمؤسسات التربوية للوصول إلى النتائج المرجوة

- الهوامش:

¹- إيمان الحباري، مفهوم النظام التربوي، مقالة صادرة عن الموقع الإلكتروني <http://mawdoo3.com>، تم التصفح يوم: 06-17-08، الساعة 10:23.

- ² - ابتسام جعفر جواد كاضم الحفاجي، مفهوم الإدارة التربوية والمدرسية (تطورها - وظائفها)، محاضرة صادرة عن الموقع الإلكتروني: www.uobabylon.edu.iq، تم التصفح يوم: 06-08-17، الساعة: 11:50.
- ³ - التعليم في ماليزيا، مقالة صادرة عن الموقع الإلكتروني: moe.gov.sg/ccimd/PDF/Education_Malaysia، تم التصفح يوم: 20/07/2017، الساعة: 09:42.
- ⁴ - أحمد دخيسي، التعليم في ماليزيا، دراسة صادرة عن الموقع الإلكتروني: <https://www.alhiwar.net>، تم التصفح يوم: 20/07/2017، الساعة: 09:45.
- ⁵ - العوامل والقوى الثقافية وتأثيرها على التعليم في ماليزيا، دراسة صادرة عن الموقع الإلكتروني: <http://esraa-2009.ahlamountada.com/t3598-topic>، تم التصفح يوم: 20/07/2017، الساعة: 10:00.
- ⁶ - عبد الفتاح الزكي، التعليم في ماليزيا: خيارات واسعة للطلاب في المرحلة الثانوية، دراسة صادرة عن الموقع الإلكتروني: <http://www.almarefh.net>، تم التصفح يوم: 20/07/2017، الساعة: 09:44.
- ⁷ - حمدي دخيل العياضي، التعليم في العالم الإسلامي، دراسة صادرة عن الموقع الإلكتروني: <http://hamde2002h.blogspot.com>، تم التصفح يوم: 02-08-2017، الساعة: 22:09 (بالتصريف).
- ⁸ - التعليم في ماليزيا، دراسة صادرة عن الموقع الإلكتروني: site.iugaza.edu.ps/...files/2010/09/malyzia.edu.pptx، تم التصفح يوم: 02-08-2017، الساعة: 21:50.
- ⁹ - التجربة الماليزية، بحث صادر عن الموقع الإلكتروني: <https://scienceandtechnology.wikispaces.com/>، تم التصفح يوم: 20/07/2017، الساعة: 09:53.
- ¹⁰ - ليلي حد القاسم، ماليزيا أنودجاً العلاقة بين السياسة التعليمية والإصلاح التربوي، مقالة صادرة عن الموقع الإلكتروني: www.altareekh.com، تم التصفح يوم: 29/07/2017، الساعة: 17:45.
- ¹¹ - جريدة الوطن (صوت عمان)، من تجارب الشعوب... قصة النجاح الماليزية، تصدر عن الموقع الإلكتروني <http://alwatan.com>، تم التصفح يوم: 30/08/2016، على الساعة: 18:00.
- ¹² - أحمد جميل حمودي، السياسة التعليمية في ماليزيا، مقالة صادرة عن الموقع الإلكتروني: <http://www.dw.com>، تم التصفح يوم: 20/07/2017، الساعة: 09:48.
- ¹³ - نادية مطاوع، تحقيق حول ماليزيا، صادر عن الموقع الإلكتروني: <https://alwafd.org/>، تم التصفح يوم: 20/07/2017، الساعة: 09:51.
- ¹⁴ - التعليم في ماليزيا، مرجع سبق ذكره - الموقع الإلكتروني -
- ¹⁵ - الأمم المتحدة، مجلس حقوق الإنسان، تقرير وطني مقدم وفقاً للفقرة 15 أ من مرفق قرار مجلس حقوق الإنسان 1/5 - ماليزيا، 13/2 أبريل 2009، جنيف، ص: 07.
- ¹⁶ - أحمد جميل حمودي، السياسة التعليمية في ماليزيا، (مجلة الحوار المتمدن، العدد 5، 2760-09-2009) صادرة عن الموقع الإلكتروني: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=183666>، تم التصفح يوم: 30-07-2017، الساعة: 10:57.
- ¹⁷ - راغب السرجان، دور العلم في بناء ماليزيا، مقالة صادرة عن الموقع الإلكتروني: - قصة الإسلام - <https://islamstory.com>، تم التصفح يوم: 2017-01-30، الساعة: 11:01.
- ¹⁸ - جامعة المدينة العالمية، ماليزيا في المرتبة السابعة والعشرين من بين أفضل الأنظمة التعليمية العالمية تبعاً لتصنيف كيو إس/ مايو 2016م، دراسة صادرة عن الموقع الإلكتروني: <http://www.mediun.edu.my/world/?p=31536>، تم التصفح يوم: 30-07-2017، الساعة: 10:30.
- ¹⁹ - جريدة الوطن (صوت عمان)، مرجع سبق ذكره - الموقع الإلكتروني -
- ²⁰ - على أحمد درج، التجربة التنموية الماليزية والدروس المستفادة منها عربياً، (مجلة جامعة بابل، تصدر عن جامعة بابل، العدد 03، المجلد 23، 2010)، ص: 1364.

- ²¹ - عاشور كتوش، قورين حاج قويدر، التجربة الماليزية في مجال التنمية البشرية ومقومات نجاحها، (مقالة صادرة عن: مركز الدراسات الإقليمية، بدون بلد نشر، بدون سنة نشر)، ص:21.
- ²² - عاشور كتوش، قورين حاج قويدر، مرجع سابق، ونفس الصفحة.(بالتصرف)
- ²³ - علي أحمد درج، مرجع سبق ذكره، ص:1378.
- ²⁴ - سكيبي عشوري، الاتجاهات المعاصرة لنظم الإدارة المحلية، (مذكرة ماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية: قسم الحقوق، جامعة محمد خيضر ببسكرة، 2013/2014)، ص:08.(بالتصرف)

قائمة المراجع:

أ- الدراسات المنشورة:

- سكيبي عشوري، الاتجاهات المعاصرة لنظم الإدارة المحلية، (مذكرة ماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية: قسم الحقوق، جامعة محمد خيضر ببسكرة، 2013/2014).

ب- المقالات:

- أحمد جميل حمودي، السياسة التعليمية في ماليزيا، (مجلة الحوار المتمدن، العدد 5، 2760-09-2009 الصادرة عن الموقع الالكتروني: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=183666>، تم التصفح يوم: 30-07-2017، الساعة: 10:57.
- عاشور كتوش، قورين حاج قويدر، التجربة الماليزية في مجال التنمية البشرية ومقومات نجاحها، (مقالة صادرة عن: مركز الدراسات الإقليمية، بدون بلد نشر، بدون سنة نشر)
- على أحمد درج، التجربة التنموية الماليزية والدروس المستفادة منها عربياً، (مجلة جامعة بابل، تصدر عن جامعة بابل، العدد 03، المجلد: 23، 2010.

ج- التقارير الوطنية والدولية:

- الأمم المتحدة، مجلس حقوق الإنسان، تقرير وطني مقدم وفقاً للفقرة 15 أ من مرفق قرار مجلس حقوق الإنسان 1/5 - ماليزيا -، 13/2 أبريل 2009، جنيف

د- مواقع الانترنت:

- أحمد جميل حمودي، السياسة التعليمية في ماليزيا، مقالة صادرة عن الموقع الالكتروني: <http://www.dw.com> ، تم التصفح يوم: 20/07/2017، الساعة: 09:48.
- أحمد دخيسي، التعليم في ماليزيا، دراسة صادرة عن الموقع الالكتروني: <https://www.alhiwar.net> ، تم التصفح يوم: 20/07/2017، الساعة: 09:45.
- ابتسام جعفر جواد كاضم الحفاجي، مفهوم الإدارة التربوية والمدرسية (تطورها . وظائفها)، محاضرة صادرة عن الموقع الالكتروني: www.uobabylon.edu.iq، تم التصفح يوم: 06-08-17، الساعة: 11:50.

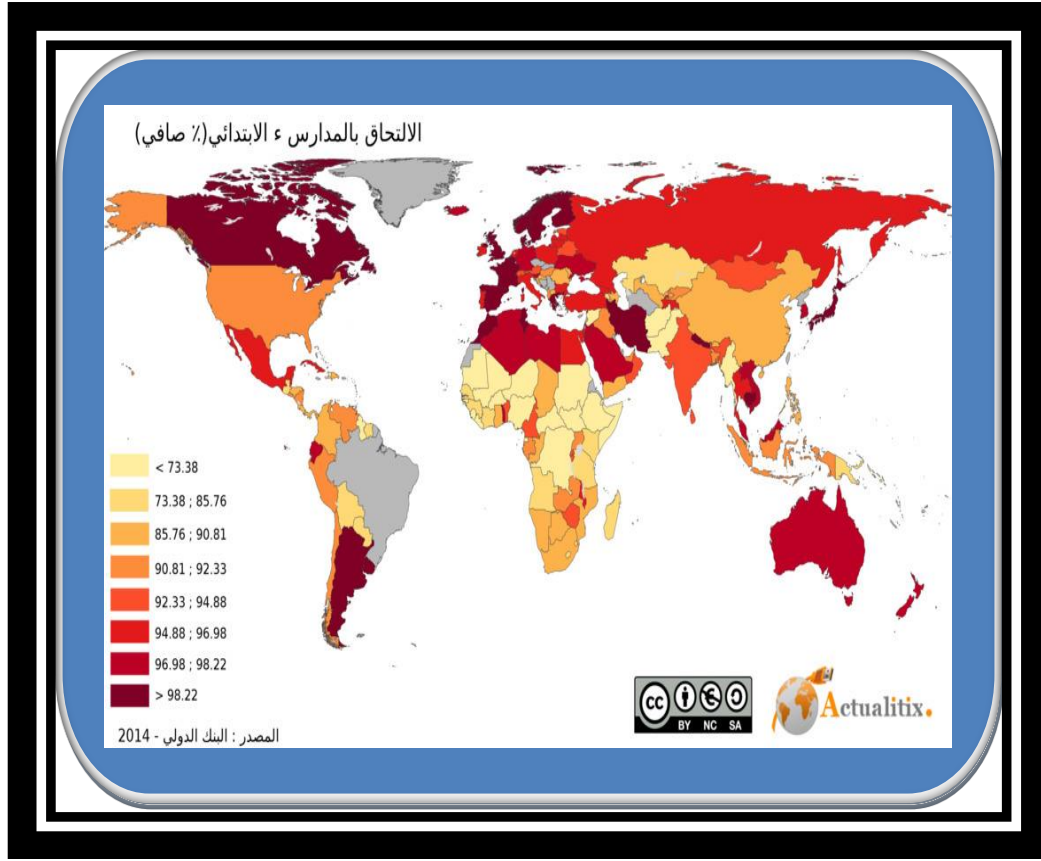
- إيمان الحباري، مفهوم النظام التربوي، مقالة صادرة عن الموقع الإلكتروني <http://mawdoo3.com>، تم التصفح يوم: 17-08-06، الساعة 10:23.
- التعليم في ماليزيا، مقالة صادرة عن الموقع الإلكتروني: moe.gov.my/ccim/PDF/Education_Malaysia، تم التصفح يوم: 20/07/2017، الساعة 09:42.
- العوامل والقوى الثقافية وتأثيرها على التعليم في ماليزيا، دراسة صادرة عن الموقع الإلكتروني: <http://esraa-2009.ahlamountada.com/t3598-topic>، تم التصفح يوم: 20/07/2017، الساعة 10:00.
- التعليم في ماليزيا، دراسة صادرة عن الموقع الإلكتروني: site.iugaza.edu.ps/...files/2010/09/malyzia.edu.pptx، تم التصفح يوم: 02-08-2017، الساعة: 21:50.
- التجربة الماليزية، بحث صادر عن الموقع الإلكتروني: <https://scienceandtechnology.wikispaces.com/>، تم التصفح يوم: 20/07/2017، الساعة: 09:53.
- ليلي حد القاسم، ماليزيا أنودجا العلاقة بين السياسة التعليمية والإصلاح التربوي، مقالة صادرة عن الموقع الإلكتروني: www.altareekh.com، تم التصفح يوم: 29/07/2017، الساعة: 17:45.

الملاحق

- الملحق رقم 01:

✓ معدلات التحاق التلاميذ بالمدارس الابتدائية - ماليزيا مقارنة مع باقي دول العالم

-

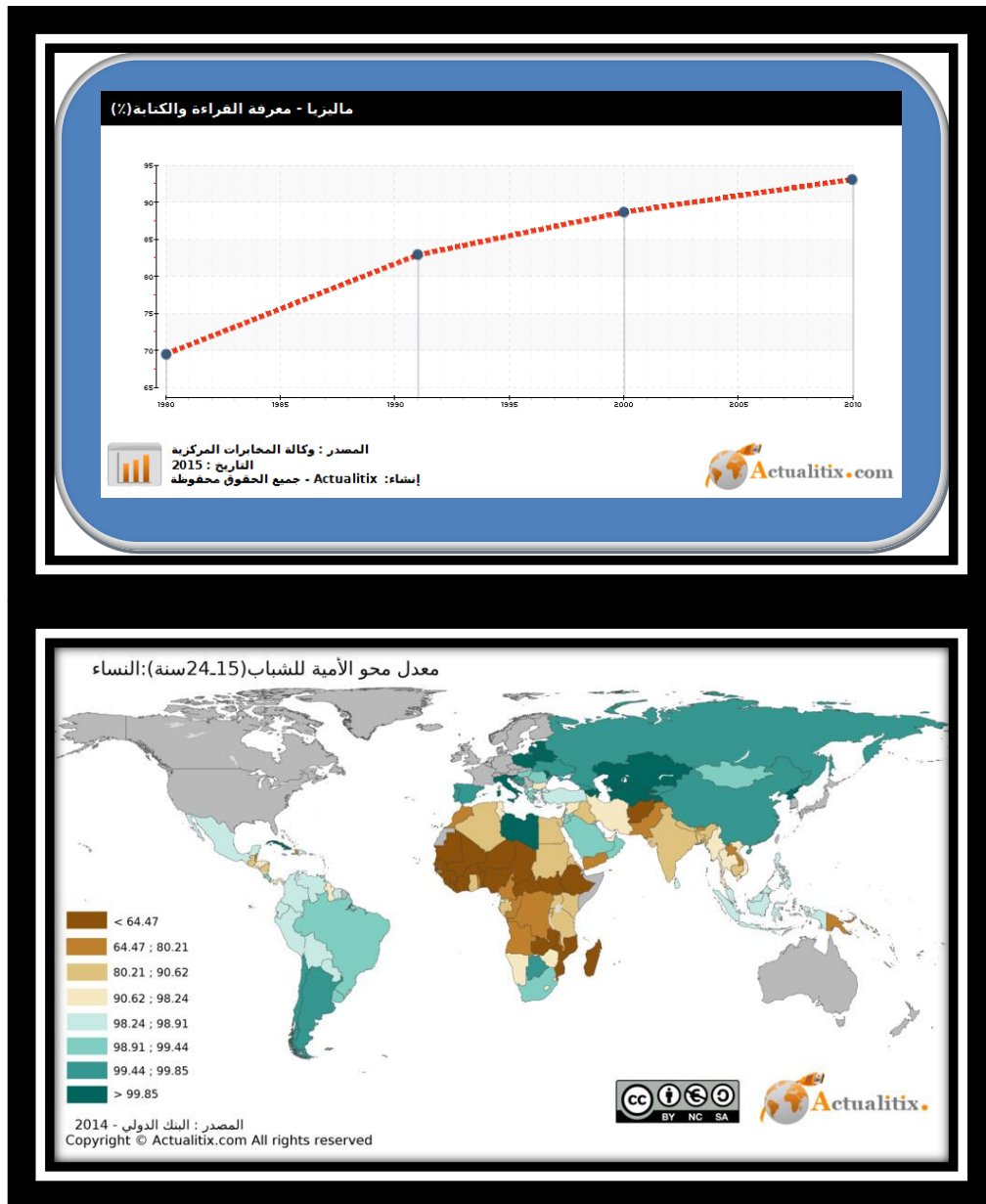


- ملحق رقم: 02

✓ تطور معدلات إيجاد القراءة والكتابة في ماليزيا خلال سنوات - 1990 -

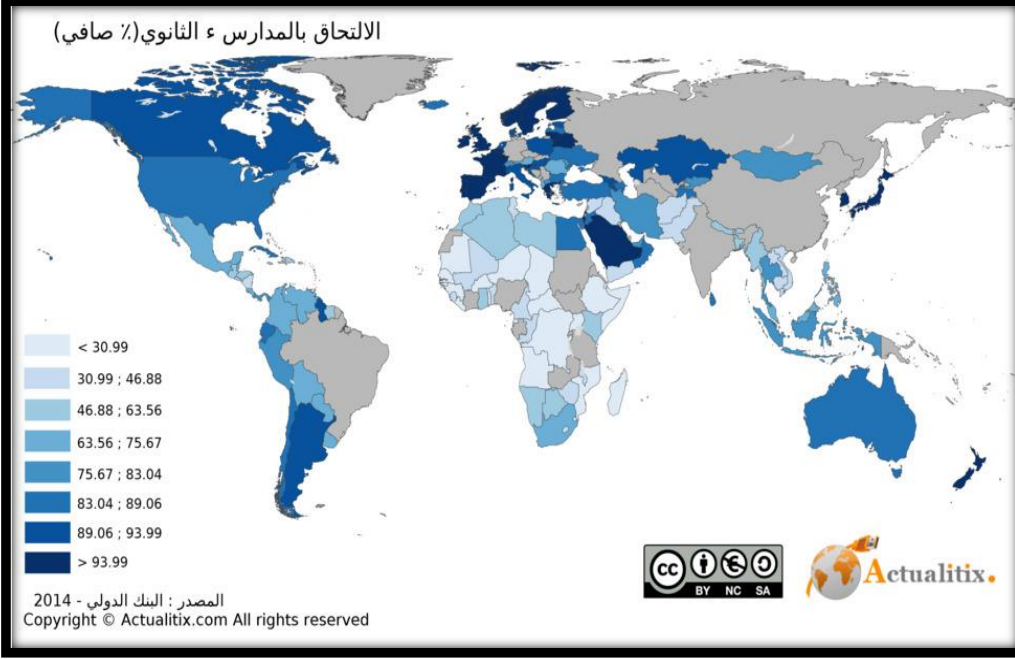
2010

✓ معدلات محو الأمية للشباب 15-24: نساء



الملحق رقم 03:

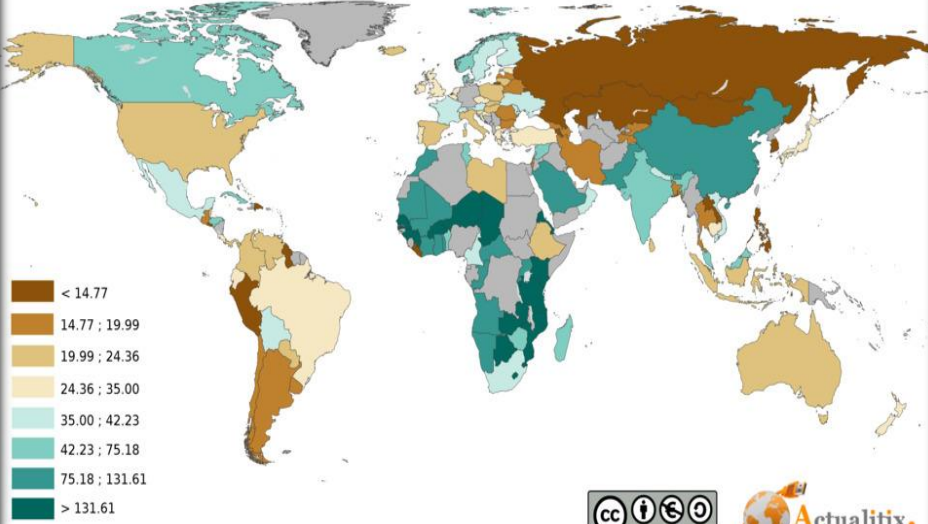
- الالتحاق بمدارس الثانوي - ماليزيا مقارنة مع باقي دول العالم - :



الملحق رقم 04:

- الانفاق على كل طالب في التعليم العالي - ماليزيا مقارنة مع باقي دول العام -

تعليم عال: الإنفاق على كل طالب (% من إجمالي الناتج



المصدر : البنك الدولي - 2014
Copyright © Actualitix.com All rights reserved



الأستاذ الدكتور براهيم بن داود

2017/08/15

كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة الجلفة

السادة المحترمون القائمون على الملتقى الوطني
حول العملية التعليمية في ظل المقاربة بالكفاءات

إفادة بقبول المشاركة ضمن فعاليات الملتقى الوطني

يسرنا نحن الأستاذ الدكتور براهيم بن داود بكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة
الجلفة أن نفيد سيادتكم بالموافقة للباحث قندوز علي بمدخلة عنوانها "التجربة الماليزية كأحد
التجارب الرائدة في مجال الإصلاح التربوي، وآفاق الاستفادة منها في الجزائر"؛ ضمن
فعاليات الملتقى الوطني حول العملية التعليمية التعلمية في ظل المقاربة بالكفاءات المزمع عقده
شهر أكتوبر 2017 .

ولكم منا خالص الشكر وعميق الإمتنان.

الأستاذ الدكتور: براهيم بن داود


Dr. BENDAOUR Brahim
الدكتور: براهيم بن داود